والاستدلال والتعجيز، والوعد، والوعيد، والتهديد، وغيرها سواء أكان ذلك فى قصار السور أم فى طوالها من سور القرآن الكريم.

والقرآن الكريم فى قصصه ذو نهج واضح محدد فريد، فهو فى موضوع نسيج من الصدق الخالص والحقيقة المصفاة، ليس به وهم أو خيال، فى صدق أداء، وحقيقة واقع، وهو نقل حى للأحداث حتى لكأنها تتجسد فى الزمان والمكان.

وقد انخدع بعض الدارسين المحدثين بكلمة (قصص) التى جعلها القرآن عنوانا دالاً على ما ذكر فيه من سير الأولين وأخبار الغابرين، فخيل إليهم أن دراسة هذا القصص القرآنى تكون بدراسته حسب معايير القصص الأدبى الفنى المستحدث بما فيه من تلفيقات الوهم والخيال، فجرهم هذا إلى تفهم وجود عدم الصدق فيه، وهذا خطأ فى التصور والفهم.

أما مقاصد القرآن الكريم فى قصصه فهى الدعوة إلى الحق، والهداية إلى مواقع الخير، والميل بالإنسانية إلى مسارها الصحيح بعيدا عن الضلال.

لقد حلق المؤلف فى قضايا ذات أهمية بالغة من قضايا القصص القرآنى بادئا بمدخل عنوانه (القصة فى الحياة العربية) بيّن فيه قرب القصص من عقلية الإنسان العربى، واتخاذه وسيلة لتصوير حياته وما يحدث له، وما يقابله من أحداث، وما يشترك فيه من أمور فى سلمه وحربه، حيث تحفل حياته بالمغامرات والمخاطر والحروب والمواقع.

ثم ينتقل إلى الباب الأول وعنوانه (القصة ومفهومها فى القرآن) ليبين لنا أن القصة القرآنية ذات مفهوم خاص بها يتسامى إلى مدلولها بما فيها من واقعية الحدث والدلالة، وبما فيها من أشخاص غير مقصودين لذاتهم بل لدلالاتهم وما فيها من عبرة وعظة، وما يرمزون إليه من رموز.

ثم ينتقل إلى الباب الثانى وهو (عناصر القصة فى القرآن) مبينا هذه العناصر المتمثلة فى قالبها ومضمونها، وفى أسلوب عرضها، وفى عنصرى الزمان والمكان فيها ضاربا المثل بقصة يوسف ـ عليه السلام ـ ودلالة (بضع سنين) فى السورة، وكذلك فى غيرها من السور، كذلك المسميات والتسميات فى قصص القرآن.